

# النجاح والفشل



بقلم

د. محمود أبو العزائم  
رئيس التحرير

أن يقوم بغسل يديه، وحين تذوق الطعام لاحظ حلاوة في الطعم رغم أن الطعام ذو مذاق معتدل في الأصل، فنظر ووجد أن ما كان على يده من مواد أثناء عمله التصقت بالطعام وتناولها، فعاد إلى معمله واكتشف أن تلك المادة التي كانت متسخة بها يده هي مادة لها مذاق سكري وتلك التجربة التي ظن العالم أنها فشلت كان نتاجها السكريين أو ما يسمى سكر الريبجيم.

ولا ننسى في حياتنا الأستاذ الدكتور أحمد زويل الذي نبغ واجتهد حتى حصل على جائزة نوبل، فهو لم يكن من خريجي كليات القمة كما تُلَقَّب (الطب- الهندسة - الصيدلة - أسنان)، لكنه كان في إحدى كليات العلوم، وكانت كلية العلوم في هذا الوقت من الكليات المتوسطة، ولكنه استطاع أن ينبغ فيها ويكون «زويل العرب» الذي وصل إلى اكتشافات علمية عظيمة أفادت البشرية.

لا ننسى كذلك الدكتور طه حسين الذي كان عاني من فقدان البصر ولكنه اجتهد واجتهد ودرس وسافر إلى فرنسا للحصول على أعلى الشهادات حتى أصبح «عميد الأدب العربي» والكثير الكثير من العلماء والرؤساء والمحافظين لم يكونوا من كليات القمة بل كانوا من الكليات المتوسطة، ولكنهم اجتهدوا ونبغوا فيها حتى أصبحوا رؤساء جامعات وحكومات ووزارات ومحافظين.

أخى الحبيب إذا كنت في موقف لم تستطع الحصول على مرادك فيه فاجتهد فيما بين يديك إلى أن تنال مرادك بإذن الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

أن يعطى النجاح حقه ليحققه لأن التسليم بالفشل والظن بأنه شيء معقد لا تستطيع تحقيقه ليس له صحة، فكل شيء بالجد والعمل والبحث يسهل. وما أروع حساب النفس في كلا الحالتين ففي النجاح يكون الرضا والحمد على ما تحقق، ودافع لتحقيق الكثير، أما في حالة الفشل إن حصل حساب للنفس فقد أفضل باب الفشل في هذا المجال بحساب النفس لأن النتيجة هي الندم على ما فات والأسف على التقصير نحو النجاح واكتشاف أسباب الفشل ومعرفة أسباب النجاح ومن المؤكد سوف يقوم الشخص بمعالجتها والتخلص من رواسب الفشل وهذا دافع للحماس لدفع عجلة الحياة نحو النجاح وإعطائه حقه لتحقيقه.

وفي هذه الأيام يستشعر الكثير من الطلبة وأولياء الأمور بعض الإحباط والشعور باليأس والفشل بسبب عدم الحصول على الدرجات المرتفعة في الثانوية العامة التي كافحوا واجتهدوا طوال العام للحصول عليها، وقد يحصل الطالب على مجموع أقل مما كان يتوقع، البعض يصبر والبعض يُحبط. والإحباط طاقة هدامة في حياة الإنسان، ولكن البعض يحول تلك الإحباطات إلى نجاح وتفوق، ولقد رأينا في رحلة الحياة الكثير من الإحباطات التي أدت إلى النبوغ والتفوق والتقدم وإلى خير كثير للبشرية.

وهنا نذكر قصة عالم الكيمياء الذي اكتشف السكريين، حيث كان يعمل يوماً ما في إحدى التجارب الكيميائية ولم تنجح التجربة، ثم توجه لتناول الطعام دون

أخى الفاضل إذا أردنا أن نعرف ما هو الفشل فعلياً أولاً أن نعرف ما هو النجاح لأنهما متناقضان وتعريفهما صور عكسية لكل واحد منهما مع الآخر. فالفشل يتناسب تناسباً عكسياً مع النجاح. فالنجاح موجود في حياتنا اليومية ونعيشه كل يوم بل عدة مرات في اليوم وكذلك الفشل والنجاح أشبه بالتوفيق والفشل بعدم التوفيق.

والنجاح هو ناتج معادلة تقول: التوفيق مع الجد والاجتهاد = النجاح، أما الفشل فهو ناتج من تقصيرنا وعدم إعطاء النجاح حقه لتحقيقه، ولكننا طالما نلقى أسباب الفشل على الحظ والظروف، والحقيقة كل هذا نسأل به أنفسنا ونغصى به عيوبنا في التقصير وعدم الإخلاص للنجاح وتحقيقه.

ولابد أن يقابل كل إنسان في فترة من فترات حياته بعض النجاح وبعض الإخفاق، ولا يستطيع أي إنسان أن يضمن تحقيق ما يسعى إليه من أول مرة مهما يكون هذا الشيء، إن شاء الله قد يتحقق وقد لا يتحقق بمشيئة الله أيضاً، ولن ننسى أن الفشل هو طريق النجاح، فهناك من يفشل ويفشل ويضع في ذهنه أن الشيء الذي أمامه معقد وقد تعقد منه، ولكنه خطأ لأنه لم يحاول أن يعطى النجاح حقه ليحققه، كما أنه سيجد دوافع النجاح لديه في شيء آخر مما يؤدي به للإبداع وتحقيق أعظم نجاح.

وليس من العيب أن يفشل الشخص في أول محاولة له ولربما في عدة محاولات ما دام أنه يحاول ولكن العيب أن يستمر الشخص في الفشل أو يسلم بالفشل. بل لابد أن يحاول

في رحلة  
الحياة، يقابل  
الإنسان الكثير  
من الصعوبات  
والعقبات

والمشاكل وهذه  
سنة الحياة، وقد

يشعر الإنسان  
فيها أنه فشل في

تحقيق بعض  
الأشياء التي كان

يتمنى حدوثها  
ولم ينجح فيها

أو تأخرت عنه  
بعض الأشياء

التي كان يتمناها،  
وهنا نستشعر

قول الله - عز  
وجل - : (وعسى

أن تَكْرهوا شيئاً  
وهو خير لكم

وعسى أن تحبوا  
شيئاً وهو شر لكم

والله يعلم وأنتم  
لا تعلمون)